بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية نصف شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٥ ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ ١٥آب/اغسطس ٢٠٠٤م

السلام عليكم

الوحدة... ثم الوحدة... ثم الوحدة

الأخوة المجاهدون: يا أهل الرباط في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيّن الحق تبارك وتعالى أن الجهاد في سبيله أساسه بعد الإيمان بعدالة قضية الجهاد، وحدة الصف المقاتل، فقال تعالى: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ (الصف: ٤)، وحذّر من نزاع أهل الإيمان لأن نتيجته تبديد الطاقات وتفرق الجهد والهزيمة، فقال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال: ٤٦).

كما حذّر من إلتحاق أهل الشقاق والنزاع والنفاق بجند الله المقاتلين لأن من سياستهم إيقاع الخلاف والفتنة داخل الصف الواحد، فقال تعالى: ﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمّاعون لهم، والله عليم بالظالمين﴾ (التوبة: ٤٧).

وعلى الجماعة الحركية الجهادية أن لا تكتفي بوحدة صفها الداخلي، بل عليها أن تجمع عموم الجماعة الوطنية من حولها على أسس وثوابت وقواسم تضبط أي خلاف وتحول دون أي نزاع يوقع الفتنة ويعرقل حركة المقاومة ضد الاحتلال والطغاة.

وقوام ذلك إن داخلياً أو خارجياً العمل الدائم على إصلاح ذات البين، وتصعيد المقاومة للاحتلال الجاثم على صدور الجميع والذي يتهدد الإنسان والحجر والشجر، يتهدد الفلسطيني في وجوده وفي حياته.

وعلينا جميعاً أن نجعل من فلسطين، والمقاومة والوحدة ملتقانا الأكبر والأرحب من أي نزاع، ومن أي مصلحة ذاتية لفرد أو فصيل أو جماعة، فبهذه الروح نكون دعاة حقيقيين لإسلامنا العظيم، ومجاهدين ربانيين يبتغون الآخرة، وحركيين واعين لمخططات العدو الصهيوني، لنكون أهلاً لرحمة الله ونصره وتمكينه.

في هذا العدد

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ(١٣)﴾

صدق الله العظيم

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:
qudsnews@hotmail.com



الأمة المخرجة للناس وعداوة اليهود لها*

إن الأمة الإسلامية التي أوجدها الإسلام أو صنعها الوحي أو الكتاب لها سمات وخصائص مميزة بين الأمم، نلقي الضوء على اثنتين منها هنا. السمة الأولى، أنها أمة مخرجة للناس من قبل الله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس». فهي لم تنشأ بنفسها، أو نتيجة تطور في أدوات الإنتاج، أو استجابة لظروف تاريخية معينة، كما تقول بعض النظريات الوضعية، فالذي أخرجها هو الله عز وجل؛ وهذا ما تدل عليه صيغة الفعل المبني للمجهول «أخرجت» أي لم تخرج من تلقاء نفسها، بل هناك من أخرجها، وهو الله سبحانه وتعالى. والله لم يخرج هذه الأمة لقوم بعينهم كالعرب، الذين تم اختيارهم قاعدة للرسالة لخصائص مميزة فيهم، بل إن بعث وإخراج هذه الأمة كان للناس كافة. وهذا يعكس عالمية الرسالة الإسلامية التي نص عليها القرآن من الأيام الأولى أو المرحلة الأولى للرسالة في مكة.

وإخراج هذه الأمة للناس كافة يرد على الشبهات التي يثيرها دعاة الحداثة في بلادنا بأن الحديث عن خيرية أمة الإسلام واعتبارها خير أمة أخرجت للناس هو خطاب «عنصري» ويضاهي مفهوم «شعب الله المختار» لدى اليهود! فهذا زعم متهافت تفنده الآية الكريمة نفسها؛ لأن الخيرية هنا لا تقتصر على جنس أو عرق معين من الناس، بل تشمل كل الناس «أخرجت للناس» أياً كانت ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم إذا ما انتظموا باختيارهم في هذه الأمة. كما أن الخيرية لم تطرح بإطلاق، بل لها شروط، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

ومعيار التفاضل بين الناس، وفقاً للمنهج الإسلامي، هو الإيمان والتقوى وليس اللون أو الجنس أو اللسان أو الثروة أو غيره «يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير». نعم، في ميزان الله ليست الكرامة للرجل الأبيض ضد الأسود كما في الحضارة الغربية والأمريكية العنصرية، وليست لليهودي ضد غيره من الأغيار كما عند اليهود، وليست للأثرياء على حساب الفقراء كما في المجتمع الرأسمالي.. الكرامة هي للمتقين بكل معاني التقوى وتجسيداتها وتجلياتها في السلوك الإنساني. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم لآدم وآدم من تراب» ويقول: «الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى». فلا حصانة لأحد في هذه الأمة بناء على نسبه أو لونه أو جنسه. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». ويحدثنا تاريخ الإسلام كيف يتنازع يهودي مع الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه درعاً فيحكم القاضي بالدرع لليهودي لعدم وجود بيّنة مع الخليفة.

معيار التفاضل بين الناس، هو الإيمان والتقوى وليس اللون أو الجنس أو اللسان أو الثروة...

وهذه الأمة بما تملك من منهج متوازن عرفها القرآن بأمة الوسط والأمة الشاهدة على الناس وعلى العالم «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» أمة تشهد على العالم والرسول يشهد عليها؛ وهذا يعني أن الشهادة على العالم لا تتم إلا بالمنهج الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ويشهد علينا بتبليغه لنا يوم القيامة، وهو الإسلام.

عداوة اليهود:

السمة الثانية من سمات هذه الأمة المخرجة للناس هي أن العداوة الأشد ضراوة ضدها هي من اليهود لاعتقادهم أنها تسلبهم دور الريادة والقيادة للبشرية. ويسجل القرآن الكريم هذه العداوة في قوله تعالى: «لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» فاليهود في هذه الآية سبقوا المشركين من العرب في عداوتهم للإسلام وللمؤمنين به. وتتضح صورة هذه العداوة في القرآن بشكل تبدو فيه الجماعة اليهودية وقد وضعت رأسها برأس هذه الأمة عداوة وبغضاء من لحظة إخراجها للناس. وهذا نجده في سياق الآيات من سورة آل عمران (١١٠-١١٢) التي بدأنا بها، والتي تتحدث عن انبعاث أمة الإسلام كخير أمة أخرجت للناس ورد فعل اليهود على ذلك. يقول الله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله». والآية (١١٠) لم تكتمل بعد، ولم تنته عند هذا الحد، فبعد الحديث عن إخراج الأمة المسلمة نقرأ مباشرة في الآية نفسها قول الله تعالى «ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون». ففي هذا الشطر من الآية يكشف القرآن عن موقف «أهل الكتاب» الذين لم يذعنوا للإيمان واختاروا طريق العناد والعداء للأمة المخرجة من الله للناس. وهذا ما تؤكده الآيات التالية في السياق، والتي تكشف عداء هؤلاء للمسلمين وتفصح عن هويتهم من خلال ما ينطبق عليهم من صفات بأن هؤلاء هم اليهود «لن يضروكم إلا أذى، وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون، ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس، وباءوا بغضب من الله، وضربت عليهم المسكنة، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله، ويقتلون الأنبياء بغير حق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».

"إن الشهادة على العالم لا تتم إلا بمنهج الإسلام... إن أي مشروع للنهوض بالأمة لا يجعل من فلسطين ومواجهة التحدي الصهيوني واليهودي فيها قضية مركزية لا يمكن أن يكتب له أي نجاح..."

هذا التحدي الذي يشكله اليهود للأمة منذ انبعاثها بالإسلام، يؤكد على مركزية الصراع مع اليهود والمشروع الصهيوني اليوم. لذلك فإن أي مشروع للنهوض بالأمة لا يجعل من فلسطين ومواجهة التحدي الصهيوني واليهودي فيها قضية مركزية لا يمكن أن يكتب له أي نجاح، لأنه يغرد خارج السياق الذي ارتضاه الله لنشأة هذه الأمة وسيرورتها.

وهنا قد يسأل سائل عما يخبر به القرآن من أحوال اليهود في الصراع مع الأمة من قوله تعالى «لن يضروكم إلا أذى» «وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار» «ثم لا ينصرون»، فأين هذا من واقع الأمة في صراعها الراهن، حيث الهزيمة المرة التي منيت بها على يد الدولة اليهودية، وهل الخلل -حاشا لله- في نص القرآن أم الخلل في حال الأمة؟!

لا أظن أن عاقلاً، مهما كان بعيداً عن الدين، يمكن أن يقول بأن الخلل يكمن في نص القرآن، بل هو بكل تأكيد في واقع وحال الأمة البائس. فالأمة لم يحدث أن خاضت هذا الصراع، في أي مرحلة من مراحله، كأمة إسلامية أو حتى عربية موحدة، بل خاضته ككيانات ودول مجزأة ضعيفة تابعة للدول الاستعمارية التي تدعم المشروع الصهيوني وترعى الدولة اليهودية.

ثانياً، إن النتائج التي تحدث عنها القرآن للمواجهة بين اليهود وأمة الإسلام لا تتحقق، كما يدل السياق القرآني، إلا إذا كانت الأمة في موقع «خير أمة» تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجسد في حياتها معنى الإيمان بالله.

وعندما تفقد الأمة خيريتها نتيجة انقطاع أو ضعف صلتها بمصدر هذه الخيرية وهو الله عز وجل، فمن الطبيعي أن تتفكك الأمة وتتفسخ إلى قبائل وعشائر وطوائف تحت عنوان دول قطرية ومحميات إقليمية تابعة للغرب الصليبي الصهيوني، وطبيعي أن تهزم شر هزيمة وتسحق أيما انسحاق أمام من ضربت عليهم الذلة والمسكنة من بني يهود.

* من محاضرة مطولة للأمين العام حول الهوية والانتماء.

المقاومة والوحدة... بهما نحيا وبهما نقاتل

إن شعباً يستقبل شهداءه بالزغاريد، ويُحكم أسراه في سجون الاحتلال مؤبدات بالقرون، لا بالسنين ولا بالشهور أو الأيام، هو شعب جدير بالحياة وجدير بالانتصار، ولابد أن ينتصر مهما طال الزمن.. شعب يبرهن كل يوم أن إرادته أقوى من الرصاص.. أقوى من المدافع والدبابات.. أقوى من الطائرات الحربية والأباتشي والاغتيالات.. أقوى من السجون والزنازين والمعتقلات.. إنه الشعب الفلسطيني الذي سيتغير وجه العالم، ووجه التاريخ ووجه الحضارة الإنسانية عندما تحين ساعة انتصاره. لذلك، عندما نتحدث عن النصر فنحن لا يسكننا أي وهم أن ثمن النصر زهيد أو أنه هدف سهل المنال..

إن شعبنا الصابر البطل الذي يضحي بالدم يدرك كم هو كبير ثمن النصر في هذا الصراع التاريخي المرير.. لذا فقد قبل التحدي ومنذ بداية القرن الماضي وهو يسدد هذا الثمن الباهظ أقساطاً من لحمه وعظمه ودمه.. من أرضه وثرواته ومقدساته.. جيلاً بعد جيل، وشهيداً تلو الشهيد، إلى أن تحين ساعة النصر الموعود ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾.. و﴿إن جندنا لهم الغالبون﴾..

وإن انتفاضة الأقصى المباركة ليست هي الصفحة الأخيرة في صراعنا مع المشروع الصهيوني.. لكنها كانت ولازالت صفحة دامية ومؤلمة للعدو الصهيوني.. لقد وضعته في مأزق أمني وعسكري وسياسي واقتصادي وتاريخي وأخلاقي غير مسبوق؛ لذلك قرر الالتفاف على هذه الانتفاضة، بعد أن عجز عن هزيمتها عسكرياً وأمنياً، وذلك بالإعلان عن نيته الهروب من غزة، تحت عنوان ما يسمى بخطة شارون. إن شارون يريد أن يهرب من قطاع غزة تحت ضربات المقاومة ليوقعنا نحن في فخ الفتنة الداخلية بعد أن يجردنا من أمضى سلاح في أيدينا وهو برنامج المقاومة ووحدة شعبنا وقواه المقاومة والمجاهدة.



محاربة الفساد يجب أن تتم بإرادة ومبادرة فلسطينية لا وفق أجندة خارجية...
وإذا أردنا أن نقاوم الفساد، فلابد أن نبحث عن سببه وعلة وجوده وهو «اتفاق أوسلو المشؤوم»، ومناخ أوسلو، وثقافة أوسلو...
مكافحة الفساد يجب أن تكون في خدمة برنامج المقاومة لا تعطله ولا تؤخره...
الوحدة هي سلاحنا الأمضى وهي التي يمكن أن تحمي المقاومة...
مصير فلسطين يُقرر في ميدان المواجهة وليس على طاولة المفاوضات..

المقاومة والوحدة هما شريان حياتنا اليوم.. بهما نحيا وبهما نقاتل، وهما عنوان وجودنا على أرض فلسطين وعلى خريطة المنطقة والعالم في هذه المرحلة.

وعندما توحدت فصائل المقاومة وتعاونت في تنفيذ عمليات مشتركة لسرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى، وكتائب القسام، وأبو علي مصطفى، ولجان المقاومة الشعبية وكل الأجنحة العسكرية، شعر الجميع أن الشعب الفلسطيني بدأ يضع أقدامه على الطريق الصحيح المؤدي إلى النصر، وأن ساعة دحر الاحتلال قد اقتربت، فسارع شارون إلى الإعلان عن خطته المزعومة لينزع زمام المبادرة من يد شعبنا ويوقف هجوم المقاومة ضد قواته ومستوطنيه ويلقي بكرة النار في الملعب الفلسطيني.. عسى أن يتلقفها أحد فيسقط الجميع في المستنقع الآثم ونكتوي بنار الفتنة الحرام..

نعم، لقد أطلت الفتنة برأسها في صفوف شعبنا في الأسابيع القليلة الماضية، لكن الله سبحانه وتعالى سلّم، واستطعنا حتى الآن بفضل الله، وجهود المخلصين والشرفاء ووعي شعبنا وإحساسه بالمسؤولية أن نفلت من هذا الفخ المنصوب لنا.. لكن الدرس الذي يجب أن نعيه مما حدث هو أن لا يختل لدينا سلم الأولويات الكفاحية والنضالية..

نعم، إن شعبنا يكره الفساد والمفسدين ويكتوي بنارهم على مدار سنوات، لكن محاربة الفساد يجب أن تتم بإرادة ومبادرة فلسطينية لا وفق أجندة خارجية. ويجب أن لا تنسينا الرغبة في مكافحة الفساد أصل المشكلة وهو وجود الاحتلال الصهيوني.. وإذا أردنا أن نقاوم الفساد، وهذا أمر

موقفنا السياسي

ضروري، ومطلب وطني، فلابد أن نبحث عن سببه وعلة وجوده وهو اتفاق أوسلو المشؤوم، ومناخ أوسلو، وثقافة أوسلو، التي فتحت الباب على مصراعيه للفساد والمفسدين الذين نمو كالطحالب على دماء الشعب الفلسطيني، وعلى حساب مصالحه وحقوقه وقضيته..

إن الشعب الفلسطيني لن يسمح بحرف مسيرته، وحرف أنظاره عن قضيته الأساسية وهي مقاومة الاحتلال الصهيوني لتحرير أرضه واسترداد حقوقه.. سيبقى الشعب الفلسطيني يقظاً واعياً يعرف ما هو المطلوب في كل مرحلة، وما هو المفيد والضار، ويعرف كيف يعبر عن رأيه وطموحاته وآماله لأن الأمر يتعلق بمصيره كشعب لا بمصير فرد، ولا بمصير حزب أو فصيل أو سلطة. فلسطين كانت، وستظل، أكبر من الجميع.. مصير الأمة كلها مرتبط بفلسطين وبالصراع من أجلها.. لذلك مصيرها لا يقرره فرد أو فصيل بعينه، ولا تقرره اتفاقات هزيلة مع الأعداء.. فلسطين مصيرها بيد الشعب كله وبيد الأمة كلها.. والمصير لن يتقرر على طاولة المفاوضات بل في ميدان المواجهة ومقارعة الاحتلال..

لذا، فإن مكافحة الفساد يجب أن تكون في خدمة برنامج المقاومة لا تعطله ولا تؤخره. فالمقاومة هي الخيار، والعدو ماض في عدوانه وتكريس احتلاله.. فهو يبني مستوطنات جديدة ويجلب مهاجرين جدد من كل أنحاء العالم، ويستمر في القتل وسفك الدماء وتدمير البيوت واقتلاع الحجر والشجر كل يوم وكل ساعة، والمستوطنون يهددون بتدمير المسجد الأقصى مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم وقبلتنا الأولى.. فماذا يمكن أن يكون الرد على هكذا عدوان وبهذا الحجم سوى الجهاد والمقاومة..

من هنا فإننا ندعو كافة القوى والأطراف إلى:

أولاً: تعزيز الوحدة الوطنية وتمتين العلاقات بين القوى الوطنية والإسلامية والجميع في الساحة على أساس استشعار الخطر الذي يحدق بنا جميعاً.. وإذا كنا غير قادرين على تحقيق الوحدة المثالية، ولا نعرف كيف نتفق، فعلى الأقل لنعرف كيف نختلف.. الخلاف الذي لا يفسد للود قضية.. الخلاف الذي لا ينبع من الأهواء والطموحات الشخصية.. الخلاف الذي لا يقدم المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية. وإلا فإننا سنكون دوماً عرضة للسقوط في مستنقع الفتنة.

الوحدة، الوحدة، الوحدة، هي سلاحنا الأمضى في هذه المعركة، وهي التي يمكن أن تحمي بندقية المقاومة.

ثانياً: أن نعمل على تصعيد وتطوير المقاومة والجهاد ضد العدو الصهيوني.. وأن يكون خيار المقاومة هو عنوان المرحلة.. أن تستعيد المقاومة زمام المبادرة وتواصل هجومها.. إن برنامج المقاومة هو القادر على تمزيق الاحتلال إرباً إرباً كما مزق أبطال المقاومة أشلاء جنوده في حي الزيتون. وعندها سنحمل رايات النصر كما حمل حازم إرحيم رأس العدوان ورأس الأفعى في حي الزيتون الصامد البطل. وكما أجبرنا جنود الاحتلال أن يزحفوا على أربع هناك في رفح الصمود.. رفح البطولة والإباء والمجد.. هذا هو الخيار وهذا هو السبيل وما عداه مضيعة للوقت.



ثالثاً: أن ننبذ أية أوهام أو رهانات على التسوية والمفاوضات وما يسمى بخارطة الطريق أو الوعود الأميركية الكاذبة. أمريكا اليوم هي شريك في حرب شارون ضدنا لن تعطينا دولة، ولن تعترف لنا باستقلال، ولن تمنحنا سيادة.. أمريكا اليوم هي التي تشرف على قتلنا وذبحنا من الوريد إلى الوريد.. وشارون يعتبر حربه وعدوانه المتواصل ضد شعبنا جزءاً من حرب أمريكا على ما يسمى الإرهاب الإسلامي المزعوم في العالم.

رابعاً: أن نضرب بيد من حديد على أيدي الخونة والعملاء وأن نعمل على تنقية الصف الفلسطيني منهم.. وبهذه المناسبة فنحن في حركة الجهاد نبارك ما قام به أبناء شعبنا الأبطال هذا الأسبوع، من تصفية بعض العملاء المتورطين في اغتيالات لقادة المقاومة وعلى رأسهم القائد البطل محمود الخواجا.. ونحذر جميع العملاء بأن يعودوا إلى صفوف شعبهم ويعلنوا توبتهم وإلا فسيواجهون نفس المصير..

إن الفجر لآت، وإن النصر لآت بإذن الله.. فالصبر الصبر.. وما النصر إلا صبر ساعة، وإلى الأمام يا مسيرة شعب فلسطين، يا درة تاج هذه الأمة على مدى الأيام والسنين حتى النصر وحتى التحرير بإذن الله..

إن شعباً يستقبل شهداءه بالزغاريد، ويُحكم أسراه في سجون الاحتلال مؤبدات بالقرون، لا بالسنين ولا بالشهور أو الأيام، هو شعب جدير بالحياة وجدير بالانتصار

قبل أن تحاسبوا

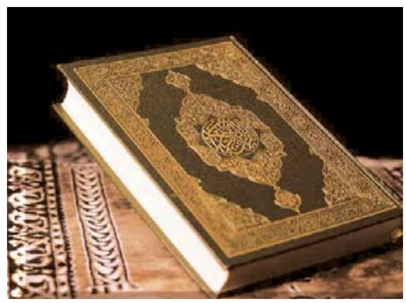
إن محاسبة النفس هي طريق استقامتها، وكمالها، وفلاحها، وسعادتها، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ، قال ابن كثير في تفسيره: وقوله: وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وانظروا ماذا ادّخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم علي ربكم.

وقد قال تعالى: (وَنفس وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا) قال الحسن: معناه قد أفلح من زكى نفسه فأصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل قَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا أهلكها وأضلها وحملها على المعصية.

وفي الحديث عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الكيّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني) وروى الإمام أحمد في كتاب الزهد عن عمر بن الخطاب أنه قال: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزيّنوا للعرض الأكبر يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ)، ونقل عن الحسن أنه قال: (المؤمن قوّام على نفسه يحاسب نفسه لله، وإنما خفّ الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شقّ الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة).. وقال وهب فيما ذكره الإمام أحمد: (مكتوب في حكمة آل داوود: حق على العاقل، أن لا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوته الذين يخبرونه بعيوبه ويَصدقونه عن نفسه، وساعة يتخلى فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجماماً للقلوب).

وقال ميمون بن مهران: (لا يكون العبد تقياً حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه ولهذا قيل: النفس كالشريك الخوّان إن لم تحاسبه ذهب بما لك). وكتب عمر ابن الخطاب إلى بعض عماله: (حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد أمره إلى الرضى والغبطة، ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة) {أخرجه البيهقي في الوهد وابن عساكر}.

ونقل ابن الجوزي في ذم الهوى عن السلمي قال: سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت أبا محمد الحريري يقول: من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات محصوراً في سجن الهوى. وحرَّم الله على قلبه الفوائد، فلا يستلذ كلامه ولا يستحليه، وإن كثر ترداده على لسانه، وقال عبد العزيز السلمان في كتابه موارد الظمآن: (فإذا علم أنه مناقش في الحساب عن مثاقيل الذر، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أحوج ما يكون إلى الحسنات، وغفران السيئات، تحقق أنه لا ينجيه من هذه الأخطار إلا إعتماده على الله، ومعونته على محاسبة نفسه ومراقبتها ومطالبتها في الأنفاس والحركات، ومحاسبتها في الخطرات واللحظات، فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن متقلبه ومآبه).



تجهزي بجهاز تبلغين به
يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثاً
وحاذري سقطة الذل وانكسري
باب كريم كم هدى وعفا
واخشي حوادث صرف الدهر في مهل
واستيقظي لا تكوني كالذي سقطا
في هوة الذل كان فيها قطع مدته
فوافت النفس سعيها كما سلفا

قال ابن قدامة في منهاج القاصدين: (واعلم أن أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك، وقد خلقت أمارة بالسوء، ميالة إلى الشر، وقد أمرت بتقويمها وتزكيتها وفطامها من مواردها وأن تقودها بسلاسل القهر إلى عبادة ربها، فإن أهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك وإن لزمتها بالتوبيخ رجونا أن تصير مطمئنة، فلا تغفلن من تذكيرها).

قال ابن القيم: محاسبة النفس نوعان: نوعٌ قبل العمل ونوعٌ بعده.

فالنوع الأول: الذي هو قبل العمل فهو: أن يقف عند أول همه وإرادته، ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحان العمل به على تركه، قال الحسن رحمه الله: (رحم الله عبداً وقف عند همه فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر).

النوع الثاني: محاسبة النفس بعد العمل وهو ثلاثة أنواع:



أحدها: محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي. ثم يحاسب نفسه هل قام بطاعة الله على وجه يرضي الله تعالى أم قصّر بذلك؟

الثاني: أن يحاسب نفسه على كل عمل كان تركه خيراً من فعله.

الثالث: أن يحاسب نفسه على أمر مباح أو معتاد، لمَ فعله؟ وهل أراد به وجه الله والدار الآخرة؟ فيكون رابحاً، أو أراد به الدنيا وعاجلها؟ فيخسر ذلك الربح ويفوته الظفر به.

ولمحاسبة النفس آثار ومنافع عظيمة منها:

١ـ الإطلاع على عيوب النفس ومن لم يطلع على عيوب نفسه لم يمكنه إزالتها.

٢ـ المحاسبة توجب للإنسان أن يمقت نفسه في جانب حق الله عليه، وهذه كانت حال سلف الأمة، كانوا يمقتون أنفسهم في مقابل حق الله عليهم. روى الإمام أحمد عن أبي الدرداء أنه قال: (لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله، ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتاً).

وقال محمد بن واسع محتقراً نفسه وهو من العباد: لو كان للذنوب ريح ما قدر أحد أن يجلس معي. قال ابن القيم رحمه الله: (ومقت النفس في ذات الله من صفات الصدِّيقين، ويدنو العبد به من ربه تعالى في لحظة واحدة أضعاف أضعاف ما يدنو بالعمل). وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: (من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من مقته).

٣ـ ومن ثمار محاسبة النفس إعانتها على المراقبة، ومعرفة أنه إذا إجتهد بذلك في محياه إستراح في مماته، فإذا أخذ بزمامها اليوم وحاسبها إستراح غداً من هول الحساب.

٤ـ ومن ثمارها أنها تفتح للإنسان باب الذل والإنكسار لله، والخضوع له والإفتقار إليه.

٥ـ ومن أعلى ثمارها الربح بدخول جنة الفردوس وسكناها، والنظر إلى وجه الرب الكريم سبحانه، وإن إهمالها يعرضِ للخسارة ودخول النار، والحجب عن الله وصَلى العذاب الأليم.

وترك محاسبة النفس وإهمالها، له أضرار عظيمة، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (وأضر ما عليه: الإهمال، وترك المحاسبة والإسترسال، وتسهيل الأمور وتمشيتها، فإن هذا يؤول به إلى الهلاك، وهذه حال أهل الغرور، يغمض عينيه عن العواقب ويمشي الحال ويتكل على العفو، فيهمل محاسبة نفسه والنظر في العاقبة، وإذا فعل ذلك سهل عليه مواقعة الذنوب وأنِس بها، وعسر عليه فطامها، ولو حضره رشده لعلم أن الحمية أسهل من الفطام وترك المألوف والمعتاد).

إذا ما أطعت النفس في كل لذة
نسيت إلى غير الحجا والتكرم
إذا ما أجبت النفس في كل دعوة
دعتك إلى الإمر القبيح المحرم

مجاهدو سرايا القدس ينفذون سلسلة عمليات ضد العدو

نفّذ مجاهدو سرايا القدس الأبطال سلسلة عمليات بطولية استهدفت قوات الاحتلال الصهيوني ومستوطنيه، هذا التقرير يلقي الضوء على ذلك:

٢٠٠٤/٠٧/١١:

فجّر مجاهدو سرايا القدس الأبطال جيباً عسكرياً صهيونياً في بلدة خزاعة شرق مدينة خانيونس.

فقد تمكنت مجموعات السرايا الضاربة من نصب كمين بالعبوات لجيب عسكري صهيوني كان يقوم بأعمال تمشيط وحراسة على طول الشريط الحدودي المقام شرق بلدة خزاعة وقد استهدفه مجاهدو السرايا بعبوة شديدة الانفجار مما أدى إلى إصابته بشكل مباشر وشوهد وهو ينحرف عن الطريق وتشتعل النار في أجزائه.

وقال شهود عيان إن صوت انفجار ضخم هز المنطقة وشوهدت سيارات إسعاف صهيونية وتعزيزات عسكرية وهي تتجه إلى المنطقة.

٢٠٠٤/٠٧/١٢:

قصفت سرية الشهيد القائد 'زياد شبانة' مقر قيادة جيش الاحتلال الصهيوني الواقع شرق بلدة القرارة شمال مدينة خانيونس بستة صواريخ من نوع 'قدس١'.

ففي حوالي الساعة (١٢:٤٠) من بعد ظهر يوم الاثنين (٢٠٠٤/٧/١٢م)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من قصف مقر قيادة جيش الاحتلال الصهيوني الواقع شرق بلدة القرارة بستة صواريخ من نوع 'قدس١'، وأكد المجاهدون أن الصواريخ أصابت أهدافها بدقة، وقد شوهدت حركة نشطة للدبابات الصهيونية قرب الموقع العسكري الذي أصابته الصواريخ، في حين تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من الانسحاب بسلام تحفظهم عناية الرحمن.

٢٠٠٤/٠٧/١٢:

استهدف قناص مجاهد من سرايا القدس تجمعاً لجنود الاحتلال الصهاينة قرب الحدود المصرية الفلسطينية المحاذية لمنطقة تل السلطان الواقعة في مدينة رفح جنوب قطاع غزة مما أدى إلى إصابة أحد جنود الاحتلال.

وكانت مجموعة من الجنود الصهاينة يتجمعون بالقرب من تجمع للدبابات الصهيونية فاستهدفهم قناص من مجاهدي سرايا القدس مما أدى إلى إصابته.

واعترفت إذاعة العدو الصهيوني بالعملية وادعت عدم وقوع إصابات بين صفوف الجنود، فيما أكد مجاهدو السرايا أن احد الجنود أصيب بشكل مباشر وتعهدت السرايا بمواصلة عملياتها البطولية والنوعية حتى رحيل الاحتلال.



٢٠٠٤/٠٧/١٣:

أطلق مجاهدو سرايا القدس الأبطال صاروخين على بلدة 'أسدروت' الصهيونية.

فبعد عصر يوم الثلاثاء (٢٠٠٤/٧/١٣م)، تمكنت الوحدة الخاصة لإطلاق صواريخ (قدس ١)، مجموعة الشهيد القائد 'نعمان طحاينة'، تمكنت من إطلاق صاروخين من نوع (قدس ١) على مغتصبة 'أسدروت' الصهيونية شرق بلدة بيت حانون.

وقالت سرايا القدس إن هذه العملية البطولية تأتي رداً أولياً على اغتيال القائد المجاهد نعمان طحاينة.

وأكدت السرايا أن عمليات الاغتيالات والاجتياحات المتكررة لن تمنع مجاهديها الأبطال من مواصلة العمل الجهادي، وأنها ستواصل ضرب العدو وقصف مستوطناته أينما وجدت حتى دحره عن الأرض الفلسطينية المغتصبة.

٢٠٠٤/٠٧/١٤:

أطلق مجاهدو سرايا القدس الأبطال ثلاثة صواريخ من نوع (قدس) على مدينة 'يد مرخاي' الواقعة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م.

فبعد عصر يوم الأربعاء (٧/١٤)، تمكنت الوحدة الخاصة لإطلاق الصواريخ، مجموعة الشهيد 'نعمان طحاينة، من إطلاق ثلاثة صواريخ مطورة من نوع (قدس) على مدينة 'يد مردخاي' الصهيونية الواقعة بالقرب من مدينة عسقلان داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد أصابت الصواريخ أهدافها بدقة.

وجاءت هذه العملية في سياق سلسلة الردود على إغتيال القائد الكبير في سرايا القدس في مدينة جنين الشهيد المجاهد 'نعمان طحاينة'، وتأكيداً على الاستمرار في النهج الجهادي المقاوم حتى دحر الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية.

٢٠٠٤/٠٧/١٥:

رداً على جريمة اغتيال القائد نعمان طحاينة في مخيم جنين، قصف مجاهدو سرايا القدس موقعاً عسكرياً صهيونياً يقع الى الشرق من بلدة القرارة الواقعة شمال مدينة خانيونس.

فقد تمكنت سرية الشهيد نعمان طحاينة ظهر يوم الخميس (٧/١٥)، من قصف الموقع العسكري الواقع على طريق كوسوفيم الاستيطاني شرق بلدة القرارة.



٢٠٠٤/٠٧/١٩:

أعلن الأخوة المجاهدون في سرايا القدس بالاشتراك مع الإخوة في كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، مسؤوليتهم عن عدة هجمات مسلحة مشتركة، في محافظتي طولكرم وجنين، ومنطقة الأغوار الشمالية.

وفي بيان مشترك بين الكتائب



والسرايا، ذكر أن مجموعات شهداء غزة، والشهيد غالب عوالي، والشهيد نعمان طحاينة، نصبت عدة كمائن لقوات الاحتلال والمستوطنين، من أبرزها فتح النار، على مركبة للمستوطنين على مقربة من مستوطنة مجدولين، في منطقة الأغوار.

وتمكنوا من إصابة مركبة المستوطنين، ومن بداخلها، إصابة مباشرة، وفقاً لاعترافات سلطات الاحتلال.

كما نصب مجاهدو سرايا القدس وشهداء الأقصى، كميناً معقداً لقوات الاحتلال، في قرية صيدا بمحافظة طولكرم.

وقد استهدف الكمين، ضابطاً برتبة كولونيل، أصيب برأسه، إصابة بالغة الخطورة، فيما استشهد ساهر عجاج الملقب بـ الشبح، وهو أحد أبرز قادة شهداء الأقصى، ومطارد لقوات الاحتلال، منذ سنوات.

وكان جيش العدو قد نفّذ هجوماً على صيدا، أسفر عنه كذلك، استشهاد باسل أبو شهاب من مخيم طولكرم، الذي كان يحمل حزاماً ناسفاً انفجر على جسده، عندما أطلق الجنود، النار عليه.

وفي بلدة طمون، نصب مجاهدون من شهداء الأقصى، وسرايا القدس، كميناً لدورية عسكرية صهيونية، وتمكنوا من إصابة أحد الجنود.

وأكد بيان الكتائب والسرايا، أن الهجمات التي نفذها المجاهدون، تأتي في إطار الرد المشترك، على الجرائم الرهيبة التي يرتكبها جيش الاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني.

وشدد البيان، على أن الدم الفلسطيني، محرم على كل فلسطيني، وأن الاحتلال الصهيوني، سيبقى العدو الوحيد للشعب الفلسطيني، مع تأكيده على أن الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد، هي أساس النصر.

وركز على الاستمرار في تنفيذ العمليات وشن الهجمات ضد الأهداف الصهيونية، مع دعوته إلى فك الحصار الصهيوني، عن أهالي بيت لاهيا في قطاع غزة.

٢٠٠٤/٠٧/١٩:

تمكنت سرية الشهيد القائد نعمان طحاينة من نصب كمين مسلح لقافلة عسكرية صهيونية كانت تسير بالقرب من الشريط الحدودي قرب بلدة خزاعة شرق مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

ففي حوالي الساعة (٣،٣٠) من بعد ظهر يوم الاثنين (٢٠٠٤/٧/١٩م)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من فتح أسلحتهم الرشاشة على قافلة عسكرية صهيونية من مسافة قريبة جداً، مما أدى إلى إصابة القافلة بشكل مباشر وإصابة عدد من جنود الاحتلال. وتمكن مجاهدو السرايا الأبطال من الانسحاب بسلام تحفظهم عناية الرحمن، وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية مدعياً كعادته عدم وقوع إصابات.

وقالت السرايا في بيان صادر عنها إن هذه العملية البطولية تأتي رداً على المجازر الصهيونية البشعة التي تقوم بها قوات الإرهاب الصهيوني في بلدة بيت حانون ومدينة طولكرم الباسلة، وامتداداً لسلسلة من العمليات البطولية التفجيرية في حي الزيتون ورفح، كما أنها تأتي في إطار الجهاد المستمر ضد الكيان الصهيوني، وتأكيداً على خيار المقاومة والجهاد ورداً على العدوان الصهيوني المستمر ضد المدن والقرى الفلسطينية، ختم البيان.

٢٠٠٤/٠٧/٢٠:

استهدف مجاهدو سرايا القدس، وحدة الشهيد عزيز الشامي، صباح يوم الثلاثاء ٧/٢٠ ، برجاً عسكرياً صهيونياً يقع على الطريق الاستيطاني كارني – نتساريم بالقرب من مصنع الحاج فضل جنوب مدينة غزة.

وقال متحدث باسم سرايا القدس إن مجموعة مجاهدة من السرايا تمكنت من إصابة البرج العسكري الصهيوني بقذيفة أر.بي.جي بشكل مباشر وشوهدت النيران تشتعل فيها.

وأضاف أن مجاهدي السرايا عادوا بحفظ الله ورعايته، وجدد تعهد السرايا بمواصلة العمليات البطولية والنوعية في عمق الكيان الصهيوني حتى دحر الاحتلال ومستوطنية عن أرضنا الفلسطينية المباركة.

٢٠٠٤/٠٧/٢٢:

أطلق الأخوة المجاهدون في سرايا القدس صاروخين على مغتصبة نيسانيت الصهيونية.





ففي الساعة (١١،٠٠) من مساء يوم الخميس (٢٠٠٤/٧/٢٢م)، تمكنت مجموعة الشهيد حازم إرحيم من إطلاق صاروخين من نوع (قدس ٣) على مغتصبة نيتساريم الصهيونية الجاثمة فوق أرضنا المغتصبة وسط قطاع غزة.

وأكد مجاهدو السرايا الأبطال أن الصواريخ سقطت في عمق المستوطنة.

وقالت سرايا القدس في بيان صادر عنها إن هذه العملية البطولية تأتي رداً أولياً على اغتيال القائد الميداني في سرايا القدس حازم إرحيم ومرافقه عبد الرؤوف أبو عاصي، وتأتي في إطار الرد على جرائم العدو النازي المتواصلة في نابلس وجنين وبيت حانون وكل مدننا وقرانا الفلسطينية.

٢٠٠٤/٠٧/٢٣:

تمكنت سرية الشهيد القائد رامي فتحي عيسى من قصف مستوطنة نتساريم الواقعة جنوب مدينة غزة بأربعة صواريخ من نوع (قدس١).

ففي حوالي الساعة (٢،٠٠) من فجر يوم الجمعة (٧/٢٣/)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من قصف مستوطنة نتساريم الواقعة جنوب مدينة غزة بأربعة صواريخ من نوع قدس١، وأكد مجاهدونا الأبطال أن الصواريخ أصابت أهدافها بدقة، وقد شوهدت حركة نشطة للدبابات الصهيونية قرب المواقع العسكري الذي أصابتها الصواريخ، في حين تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من الانسحاب بسلام تحفظهم عناية الرحمن.

وتأتي هذه العملية البطولية كرد أولي على جريمة الاغتيال التي نفذتها طائرات الحقد الصهيوني بحق اثنين من مجاهدي الجهاد الأبطال وهم /حازم ياسر أرحيم (٢٦ عاماً) القائد الميداني في سرايا القدس ورأفت محمد أبو عاصي (٢٠ عاماً) عضو سرايا القدس.

٢٠٠٤/٠٧/٢٤:

قصف مجاهدو سرايا القدس بثلاثة قذائف هاون وثلاثة صواريخ (قدس ١) كيبوتس (ناحل عوز).

ففي الساعة (١,٣٠) من فجر يوم السبت (٧/٢٤) قصفت سرية الشهيد 'حازم إرحيم وبالتنسيق مع سرية الشهيد عبد الرؤوف أبو عاصي' كيبوتس 'ناحل عوز' بثلاثة قذائف هاون من عيار (٨٠ ملم) وثلاثة صواريخ من نوع (قدس ١).

وأكد مجاهدو السرايا الأبطال أن القذائف والصواريخ أصابت أهدافها بدقة.

وقالت السرايا في بيان صادر عنها إن هذه العملية البطولية تأتي ضمن سلسلة الردود على اغتيال القائد في سرايا القدس 'حازم إرحيم' ومرافقه 'عبد الرؤوف أبو عاصي'. وتأكيداً أن الرد المزلزل والهادر على اغتيال قادة السرايا وعلى استمرار جرائمه بحق شعبنا في بيت حانون قادم لا محالة.

٢٠٠٤/٠٧/٢٤:

فجّر مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى عبوة ناسفة بدبابة صهيونية في بلدة بيت حانون المحتلة.

ففي الساعة (٤,١٥) من عصر يوم السبت (٧/٢٤)، تمكنت سرية الشهيد المجاهد 'حازم إرحيم' وبالتنسيق مع سرية الشهيد المجاهد 'رأفت أبو عاصي'، وبالإشتراك مع الأخوة المجاهدين من 'كتائب شهداء الأقصى' من تفجير عبوة ناسفة كبيرة تزن (٥٠ كغم) بدبابة صهيونية في منطقة البورة داخل بلدة بيت حانون المحتلة.

وتناثرت أجزاء من الدبابة في المكان، الأمر الذي يؤكد وقوع عدد من القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة الأوغاد.

وجاءت العملية في إطار الرد على إغتيال قادة السرايا والكتائب، وفي سياق الرد على جرائم الاحتلال المستمرة ضد أبناء الشعب الفلسطيني في المخيمات والمدن الفلسطينية.

٢٠٠٤/٠٧/٢٦:

تمكنت مجموعة مشتركة من مجاهدي سرايا القدس 'سرية الشهيد / رامي عيسى' وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى 'وحدة الشهيد / إسماعيل السعيدني' من قصف أحد مواقع العدو الجاثمة شرق مخيم البريج بأربعة صواريخ وذلك في تمام الساعة الواحدة وخمسين دقيقة من بعد ظهر يوم الإثنين الموافق (٧/٢٦).

وتأتي هذه العملية المشتركة رداً على اغتيال قادة كتائب الشهيد أبو علي مصطفى على أرض نابلس الشهيد / يامن فرج والشهيد أمجد مليطات وقادة سرايا القدس على أرض غزة الشهيد / حازم ارحيم والشهيد / عبد الرؤوف أبو عاصي، وفي سياق الرد المستمر على مسلسل جرائم الاحتلال المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني، والتي كان آخرها اغتيال ستة من قادة وفرسان كتائب شهداء الأقصى على أرض طولكرم البطولة.

٢٠٠٤/٠٧/٢٨:

تمكنت سرية الشهيد القائد 'محمد عبد العال' من قصف مستوطنة 'جاني طال' الواقعة غرب مدينة خانيونس بصاروخين من نوع 'قدس١'.

ففي حوالي الساعة (٦,٠٠) من صباح يوم الأربعاء (٢٨-٧)، تمكن مجاهدو السرايا الأبطال من قصف مستوطنة 'جاني طال' الواقعة غرب مدينة خانيونس بصاروخين من نوع 'قدس١'.

وأكد المجاهدون الأبطال أن الصواريخ أصابت أهدافها بدقة، وقد شوهدت حركة نشطة للدبابات الصهيونية قرب الموقع العسكري الذي أصابه الصاروخين، في حين تمكن المجاهدون الأبطال من الانسحاب بسلام تحفظهم عناية الرحمن.

وتأتي هذه العملية البطولية رداً على عمليات التدمير والاجتياح المتكررة لمدننا وقرانا الفلسطينية، وتأكيداً على استمرار الجهاد والمقاومة طالما بقي الاحتلال.

٢٠٠٤/٠٧/٢٨:

أعلنت 'سرايا القدس' مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين موجهين من نوع (سرايا ١) على منزل يعتليه الجيش الصهيوني في الشيخ عجلين.

ففي الساعة (١,٤٥) من بعد ظهر يوم الأربعاء (٧/٢٨)، تمكنت سرية الشهيد القائد 'أيمن الدحدوح' من إطلاق صاروخين موجهين من نوع (سرايا ١) على منزل يعتليه الجيش الصهيوني في الشيخ عجلين، وقد أكد مجاهدو السرايا الأبطال أن أحد الصواريخ أصاب المنزل بشكل مباشر الأمر الذي يؤكد وقوع عدد من الإصابات في صفوف العدو.

وتأتي هذه العملية البطولية في إطار التصدي للعدوان المستمر على شعبنا الأعزل في بيت حانون والشيخ عجلين، وضمن سلسلة الردود على اغتيال القائد في سرايا القدس 'حازم إرحيم' ومرافقه 'رأفت أبو عاصي'.

٢٠٠٤/٠٧/٢٩:

فجّر مجاهدو سرايا القدس دبابة صهيونية، فجر يوم الخميس (٠٧/٢٩)، في منطقة بلوك ا جنوب مدينة رفح، مما أدى إلى إعطابها.



فقد قامت وحدة التفجيرات بتفجير عبوة ناسفة كبيرة الحجم في دبابة صهيونية كانت تقوم بأعمال تجريف وهدم للمنازل.

٢٠٠٤/٠٧/٢٩:

أحرق مجاهدو سرايا القدس الأبطال جيباً عسكرياً صهيونياً مما أدى لإصابة من بداخلة بعد استهدافه بقذيفة 'أر.بي.جي' عند الشريط الحدودي في منطقة تل السلطان جنوب مدينة رفح.

وحسب متحدث باسم سرايا القدس إن مجموعة مسلحة من مجاهدي السرايا استهدفت الجيب العسكري بشكل مباشر مساء يوم الخميس (٠٧/٢٩).

وأكدت سرايا القدس أن المجاهدين شاهدو الجيب وهو تشتعل النار فيه. فيما أكدت الإذاعة العبرية إصابة الجيب بشكل مباشر وزعمت أن احتراق الجيب لم يوقع إصابات، وأكد شهود عيان في المنطقة إحراق الجيب العسكري وقالوا إن رافعة عسكرية كبيرة شوهدت وهي تحمل الجيب العسكري بعد إحراقه.

وقالت سرايا القدس إن هذه العملية البطولية تأتي رداً على العدوان الصهيوني المتصاعد ضد المدن والمخيمات الفلسطينية ورداً على عمليات الاغتيال التي تستهدف مجاهدين وقادة من الشعب الفلسطيني، وتعهدت بمواصلة العمليات البطولية والنوعية.

أسرى الجهاد صامدون رغم القيد والهدم والتعذيب

نتناول في هذا التقرير أخبار معتقلي الحركة ونسلّط الضوء على بعض أخبارهم ومعاناتهم في سجون العدو المجرم:

مناشدة لإطلاق سراح الشيخ نظام صوافطة

ناشدت زوجة الشيخ نظام صوافطة، (٣١ عاماً) من مدينة جنين بالضفة الغربية، (٢٠٠٤/٧/١٢)، الهيئات والمؤسسات الإنسانية بالتدخل للإفراج عن زوجها القابع في زنازين الاحتلال منذ أكثر من ٢٥ شهراً على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

حيث ذكرت السيدة أم عمر أن ولدها عمر والبالغ ثلاثة سنوات ونصف، يسأل عن والده الذي لم يعرفه إلا بالصور، حيث سجن الشيخ نظام وابنه عمر لم يتجاوز السنة والنصف، حيث أشارت زوجته أن قوات الاحتلال الصهيوني تقوم بتجديد اعتقال الشيخ نظام للمرة السادسة، وتغالب السيدة أم عمر دمعتها وهي تقول: "المهم أن زوجي لم تحدد له تهمة معينة يسجن بذريعتها، والحجة دائماً واهية، ألا وهي انه ينتمي لحركة الجهاد الإسلامي وأن هنالك ملف سري ضده، دون التصريح بما في ذلك الملف المزعوم. وفي كل مرة نجهز فيها أنفسنا لاستقباله وتمضي الساعات ثقيلة، لنصدم بالنهاية بأمر تجديد اعتقاله مرة بعد أخرى، ونحن نعيش حياة قاسية جداً دون نظام، فالزيارات قليلة إن سمح لنا بالزيارة أصلاً، فأين العدل في غابة الظلم التي تحيط بنا".

ومن الجدير ذكره أن الشيخ نظام ليس الأسير الوحيد ضمن عائلته، فأخوه نادر محكوم سنتين بتهمة الانتماء للجهاد الإسلامي، بينما منذر ما زال رهن الاعتقال الإداري منذ سنة كاملة بتهمة الانتماء لحركة حماس.

كما ناشد المواطن أبو عدي من طوباس المؤسسات الحقوقية والدولية للمساعدة في مصير ولده قصي طلعت صوافطه، حيث أشار المواطن أبو عدي أن ابنه قصي اعتقل رغم صغر سنه، مشيراً أن قوات الاحتلال تقوم بتمديد محكوميته عندما يقترب من الإفراج حيث أشار أنها مددت له للمرة الثالثة ويقول: "لا اعرف إن كانت الأخيرة أم لا، زادتنا غيظاً على غيظنا، حيث أن قصي لم يحاكم لعدم كفاية الأدلة ضده، فحول للاعتقال الإداري بحجة وجود ملف سري ضده".

ويختم والده الحديث قائلاً ومتسائلاً: "الوقت يمر وولدي يقبع خلف القضبان، وفرصته بإتمام تعليمه تتضاءل كلما جدد اعتقاله، فإلى متى يستمر هذا الوضع المزري الذي أصبح كابوساً ينغص حياتنا؟!"..

حيث أشار والده أن ابنه اعتقل وهو في الأول الثانوي، وأضاع عليه الاعتقال فرصة إنهاء الثانوية العامة، وبالتالي فرصة إتمام تعليمه الجامعي، الذي طالما حلم به وبنى الآمال عليه، كان يستعد دائماً لامتحانات الثانوية العامة و يعتبرها بوابة المستقبل.

نسف منزل أسير من سرايا القدس...

نسفت قوات الاحتلال (٢٠٠٤/٠٧/١٦)، منزل عائلتي الأسيرين حسام (جهاد إسلامي) وعلام (فتح) عدنان توفيق عابد في قرية كفر ذان، غرب محافظة جنين، على كافة محتوياته بعد إخراج العائلة بالقوة في العراء، ما الحق أضراراً بعدد من المنازل المجاورة وتشريد أكثر من عشرين فرداً.

وتتهم سلطات الاحتلال الأسير حسام وهو من كوادر سرايا القدس بنقل الاستشهادية هبة دراغمة منفذة عملية العفولة قبل نحو عامين، والتي أسفرت عن مصرع وإصابة العديد من الصهاينة.

وشنت قوات الاحتلال حملة دهم في القرية اعتقلت خلالها خمسة مواطنين.





اعتقال الشيخ المجاهد أبو عبد الله صوما

داهمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الصهيوني فجر يوم الأحد (٢٠٠٤/٠٧/١٨)، مدينة بيت لحم بالضفة الغربية واعتقلت الشيخ المجاهد أبو عبد الله جمال حسن صوما (٤٥ عاماً) القيادي في حركة الجهاد وأحد مؤسسي جمعية الإحسان الخيرية ورئيس جمعية السبيل في بيت لحم.

فقد حاصرت قوات كبيرة من جيش العدو حارة الفواغرة والأحياء المجاورة لها وسط مدينة بيت لحم، ثم اقتحمت منزل الشيخ صومان واعتقلته بعد تفتيش المنزل بصورة استفزازية ونقلته إلى جهة مجهولة.

ويعمل الشيخ أبو عبد الله في سلك التدريس في بيت لحم وسبق أن اعتقل مراراً في سجون الاحتلال الصهيوني والسلطة الفلسطينية، وامضى فترات طويلة خلال الانتفاضة الحالية مطارداً لسلطات الاحتلال إلى أن اعتقلته.

نقل المجاهد مجاهد صلاح إلى "جلبوع"

وقامت قوات الاحتلال يوم (٢٠٠٤/٠٧/٢٢)، بنقل الأخ المجاهد/ مجاهد صلاح من سجن الجلمة إلى سجن جلبوع بعد أن أمضى حوالي الشهرين في التحقيق، والأخ/ مجاهد هو أحد كوادر الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة بجنين وقد اعتقل مؤخراً في الحملة الصهيونية على كوادر وقيادات الجماعة الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي في جنين.

محكمة العدو تصدر أحكاماً قاسية ضد عدد من مجاهدي سرايا القدس...

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في بيت إيل في (٢٠٠٤/٠٧/٢٢)، على المجاهد محتسب محمود أحمد العصا بالسجن ٤٣ شهراً وغرامة مالية قدرها ٨٠٠٠ شيكل. يذكر أن محتسب اعتقل وهو عائد من الأردن بعد إنهائه لدراسته.

كما حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم في (٢٠٠٤/٠٧/٢٩)، على عدد من

المجاهدين من منطقة جنين بأحكام مختلفة وذلك على خلفية الانتماء لسرايا القدس، والقيام بنشاطات عسكرية ضد الاحتلال، فحكمت على المجاهد أحمد جميل أبو عواد من جنين بالسجن الفعلي لمدة ٢٣ عاماً، وعلى أيسر قابل واكد (٢٢ عاماً) من قرية العرقة بالسجن الفعلي لمدة ١٣ عاماً، وعلى محمد حسين أطرش من قرية كفرراعي بالسجن الفعلي لمدة ١١ عاماً، وعلى طارق وشاحي من مخيم جنين بالسجن الفعلي لمدة ١٣ عاماً، وحكمت على بلال جرادات من السيلة الحارثية بالسجن الفعلي لمدة ١٠ شهور.

وحكمت المحكمة على المجاهد جعفر إبراهيم عز الدين (٣٣ عاماً) من عرابة بالسجن الفعلي لمدة ٢٢ شهراً وغرامة مالية مقدارها أربعة آلاف شيكل، والمجاهد جعفر أب لثلاثة أطفال واعتقل عدة مرات منها ٩ شهور إداري خلال مجزرة مخيم جنين في نيسان ٢٠٠٢، كما أن شقيقه طارق يقضي حكماً بالسجن المؤبد و٢٠ عاماً بتهمه قيادة سرايا القدس.

اعتقال الأخ المجاهد فراس صوافطة

قامت قوات الاحتلال الصهيوني باعتقال الأخ المجاهد: فراس محمود صوافطة وهو أحد كوادر الجماعة الإسلامية في الجامعة العربية الأمريكية من منزله في بلدة طوباس وذلك يوم الجمعة ٢٣/٧/٢٠٠٤م، كما قامت قوات الاحتلال الصهيوني بنقل الأخ أنس الشيخ إبراهيم من سجن شطة إلى سجن مجدو بعد أن أمضى مدة ثلاثة شهور في التحقيق في معتقلي الجلمة وشطة، والأخ أنس هو أحد كوادر الجماعة الإسلامية في الجامعة العربية الأمريكية من بلدة كفر راعي بجنين. فيما حكمت قوات الاحتلال الصهيوني على الأخ المجاهد: محمود جوابرة بالسجن الفعلي لمدة أربع سنوات ونصف العام والأخ/ محمود هو أحد كوادر الجماعة الإسلامية في الجامعة العربية الأمريكية من بلدة كفر راعي وقد اعتقلته قوات لاحتلال قبل حوالي عامين وهو الآن مرابط في سجن شطة.

حكم بالمؤبد على المجاهد سائد محمد زيد

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في سالم يوم الثلاثاء (٢٧/٠٧/٢٠٠٤)، على المجاهد البطل سائد عبد السميع سليمان محمد زيد (٢٦ عاما) من قرية نزلة زيد في جنين بالسجن المؤبد إضافة لـ١٥ عاماً وذلك بتهمة قتل صهيوني في باقة الغربية قبل عام والانتماء لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والقيام بنشاطات عسكرية ضد كيان العدو، واعتقل زيد قبل عام في حملة خاصة ضد سرايا القدس بعد مطاردة لعدة اشهر، وهدمت قوات الاحتلال منزل عائلته المكون من طابقين ويقطنه ١٠ أشخاص، علماً أن شقيقيه معتقلين في السجون الصهيونية أحدهما يدعى شادي يقضي حكماً بالسجن المؤبد إضافة لـ٣٠ عاماً.



مناشدة للإفراج عن نجل الشيخ بسام السعدي

ناشدت الأخت المجاهدة نوال السعدي من مخيم جنين، يوم (٢٧/٠٧/٢٠٠٤)، المؤسسات الإنسانية والدولية التدخل لدى قوات الاحتلال للإفراج عن ابنها المعتقل عز الدين بسام السعدي (١٦ عاماً) بسبب حاجته الماسة للعلاج. وقالت الأخت نوال السعدي إن عز الذي يعاني من آلام حادة جراء إصابته برصاص قوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى مرتين الأولى في قدمه والثانية في رقبته ولا يتلقى أي علاج رغم سوء وضعه الصحي وإقرار أطباء سجن النقب الذي يقبع فيه انه بحاجة لمتابعة طبية إلا أن الإدارة ترفض تقديم أي نوع من العلاج له.

وذكرت السعدي أن قوات الاحتلال تواصل عقاب عائلتها واستهدافها بشكل مباشر، فعز جرى تمديد اعتقاله إدارياً لمرتين دون محاكمة أو توجيه لائحة اتهام، حيث كان قد اعتقل من منزلهم قبل عدة شهور وجرى نقله لسجن النقب وهو ممنوع من الزيارات حتى إشعار آخر. في الوقت نفسه فإن أسرتها تعاني بسبب استمرار عزل زوجها الشيخ بسام السعدي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي.



وقالت منذ اعتقال الشيخ بسام فرضت الإدارة عليه إجراءات قمعية كثيرة فهو معزول في زنازين انفرادية في سجن هدريم وممنوع من كافة حقوقه ولا يسمح له بالاتصال أو الاختلاط مع باقي الأسرى، وحظرت المخابرات زيارته حتى إشعار آخر.

وذكرت انه رغم تدخل عدة مؤسسات إنسانية ودولية فإن المخابرات رفضت إصدار تصريح لعائلته بزيارته بذريعة الإجراءات الأمنية التي هي جزء من سياسة العقاب المبرمج التي تمارس بحق أفراد عائلتها.

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت الشيخ بسام رئيس جمعية الإحسان الخيرية في عملية خاصة في مخيم جنين بعد مطاردة دامت ثلاث أعوام استشهد خلالها والدته ونجليه إبراهيم وعبد الكريم وابن شقيقه الطفل بسام غسان السعدي، ومنذ اعتقاله فإن زيارته ورغم تعرضه لأساليب تحقيق قاسية ممنوعة.

تحويل محمد فارس جرادات "أبو مؤمن" إلى الإداري

ونقلت سلطات الاحتلال الصهيوني يوم (٢٨/٠٧/٢٠٠٤)، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي محمد فارس جرادات أبو مؤمن وحوّلته إلى الاعتقال الإداري لمدة ٦ أشهر وهو الآن في سجن عوفر قرب رام الله بانتظار نقله إلى سجن النقب.

وذكرت مصادر حقوقية، أن سلطات الاحتلال في سجن عوفر القريب من رام الله، أبلغت المعتقل الشيخ محمد فارس جرادات (٣٧عاما)، من بلدة سيلة الحارثية في محافظة جنين، بقرار تحويله للاعتقال الإداري، لمدة ستة شهور، بانتظار نقله إلى معتقل النقب الصحراوي.

وكانت قوات الاحتلال، اعتقلت الشيخ جرادات، في الثالث عشر من الشهر الجاري، في عملية نفذتها الوحدات الصهيونية الخاصة، اغتالت خلالها الشهيد الشيخ نعمان طحاينة، أحد قيادي حركة الجهاد الإسلامي، وذلك أمام مبنى المستشفى الميداني الأردني في جنين.

وكان الشيخ جرادات، قد أمضى في سجون الاحتلال، مدة عشر سنوات، على خلفية نشاطه البارز في حركة الجهاد، فيما تم توقيفه في سجون السلطة الفلسطينية مدة عامين، وتطارده قوات الاحتلال، منذ أكثر من سبع سنوات.

اعتقال ضياء أحمد ذيب

واعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني يوم (٢٨/٠٧/٢٠٠٤)، الأخ المجاهد ضياء أحمد ذيب (٣١ عاماً) من منزله في قرية العطارة بجنين، والمجاهد ضياء هو أحد كوادر الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة بطولكرم.

تدمير منزل القيادي محمد شحادة في مخيم طولكرم

دمرت قوات الاحتلال الصهيوني يوم (٢٨/٠٧/٢٠٠٤)، في مخيم طولكرم للاجئين في شمال الضفة الغربية المحتلة، منزل المجاهد محمد شحادة القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والذي تعتقله منذ نحو شهر.

وكانت قوات الاحتلال الصهيوني قد توغلت صباح ذلك اليوم في مخيم طولكرم تحت غطاء كثيف من نيران الأسلحة الرشاشة، حيث شنّت القوات الاحتلالية حملات دهم وتفتيش واسعة النطاق في منازل المواطنين واعتقلت عشرات الشبان واقتادتهم للتحقيق على أطراف المخيم في منطقة الارتباط الفلسطيني الصهيوني.

الآلاف من أنصار ومجاهدي الحركة يشيّعون الشهيدين إرحيم وأبو عاصي متوعدين بالثأر..







زفت «سرايا القدس»، إلى جماهير شعبنا وأمتنا شهيدين من أبنائها المخلصين اللذين ارتقيا إلى العُلا إثر عملية إغتيال جبانة نفذتها طائرات الأباتشي الصهيونية، مساء يوم الخميس (٢٢/٧/٢٠٠٤م)، والشهيدان هما:

الشهيد القائد المجاهد/ حازم ياسر إرحيم(٢٦ عاماً) (أبا حذيفة) قائد سرايا القدس في منطقة الزيتون

الشهيد القائد المجاهد/ رأفت محمد أبو عاصي مرافق الشهيد المجاهد حازم إرحيم

وقالت السرايا في بيانها صادر عنها: «ها هم شهداؤنا القادة يسيرون على درب الشهداء العظام الذين سبقوهم درب القائد المعلم الدكتور فتحي الشقاقي، والقائد محمود الخواجا، والقائد محمود طوالبة، والقائد إياد صوالحة، والقائد نعمان طحاينة، والقائد غالب العوالي، وكل شهداء شعبنا البطل».

وأضافت البيان: «يُعتبر شهيدنا القائد «حازم إرحيم» من الكوادر الفاعلة والنشطة في «سرايا القدس» فلقد أوجعت ضرباته المباركة العدو الصهيوني، ولقد أفنى شهيدنا حياته في خدمة الإسلام وحركته حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وأيضاً يُعتبر شهيدنا القائد مسؤول عن العديد من العمليات الجهادية نذكر منها:

× أرسل شقيقه في عملية استشهادية ضد مستوطنة نتساريم واستشهد خلالها، شقيق الشهيد.

× العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد أحمد حسان.

× العملية الاستشهادية داخل مستوطنة «نتساريم» بتاريخ ٢٩/٣/٢٠٠٢م والتي نفذها الشهيد المجاهد/ أحمد خزيق وأسفرت عن مقتل ٣ مستوطنين وجرح ٤ آخرين.

× عملية تفجير بعض العبوات الناسفة المضادة للأفراد على طريق مستوطنة نتساريم بتاريخ ٩/١١/٢٠٠٢م والتي أسفرت عن مقتل ضابط وجندي صهيونيين، وكانت تلك العملية رداً أولياً على اغتيال القائد إياد صوالحة.

× إرسال عدد من الاستشهاديين لتنفيذ عمليات استشهادية، وأيضاً مسؤول عن العديد من عمليات تفجير العبوات الناسفة، وشارك بجدارة في التصدي للاحتلال خلال الاجتياحات، وكان ذلك واضحاً وجلياً في تصديه للعدوان الأخير على حي الزيتون حيث تمكن من أسر أشلاء الجنود الصهاينة وبالذات رأس الجندي الصهيوني، وقد اعترف العدو بذلك.

× إننا في «سرايا القدس» ونحن نزف شهيدينا الأبرار، نعاهدهما بالانتقام السريع لدمائهما الطاهرة، ونقول لقادة العدو المجرم بأن لا أمن ولا أمان له، فبإذن الله ستطوله أيدي مجاهدينا وسنضربه في كل مكان».

وشيّعت حركة الجهاد الإسلامي وجماهير حاشدة بعد ظهر يوم الجمعة (٢٣/٠٧/٢٠٠٤)، جثماني الشهيدين في موكب مهيب شارك فيه الآلاف من أنصار الحركة والقوى الوطنية والإسلامية في مدينة غزة.

وقد انطلقت المسيرة الغاضبة من مسجد العمري الكبير بعد الصلاة على روحي الشهيدين ومن ثم جابت شارع صلاح الدين وسط قطاع غزة وقد حُمل الشهيدان البطلان على الأكتاف يتقدمهما العشرات من المجاهدين المسلحين من سرايا القدس وكتائب شهدا الأقصى وقد هتف المشيعون بحناجرهم الملتهبة مطالبين بالثأر للشهداء ولدمائهم الطاهرة.

وبمجرد وصول جثماني الشهيدين لمقبرة الشهداء أقامت سرايا القدس حفلاً تأبينياً للشهيدين ألقيت خلاله عدة كلمات حيّت أرواح الشهيدين.

كما ألقى أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي الشيخ خضر حبيب كلمة أشاد فيها بالشهيدين البطلين واحتسبهما عند الله تعالى. كما ناشد الفصائل الفلسطينية بالتوحد ورص الصفوف في هذه المرحلة الحساسة وقال إن الأولى أن نقف ونتصدى للعدو لا أن نتقاتل ونتزاحم على مناصب هنا وهناك.

وأشار الشيخ حبيب إلى أن حركة الجهاد الإسلامي لن تضيِّع دماء أبنائها وان العدو الصهيوني سيتلقى الرد من أبناء الشعب الفلسطيني وأبناء سرايا القدس جراء هذا العدوان الذي استهدف الشهيدين حازم إرحيم وعبد الرؤوف أبو عاصي.

ودعا الشيخ حبيب أبناء الجهاد الإسلامي لتوخي الحيطة والحذر من الاحتلال وعملائه، وقال إن على الجميع أن يضرب بيد من حديد العملاء الذين يسهّلون عمليات الاغتيال لجيش الاحتلال في المدن والمخيمات الفلسطينية.

مجاهدو الحركة يقومون بعدة أنشطة متنوعة

نتناول في هذا التقرير بعضاً من أخبار الحركة والجماعة الإسلامية:

حفل تكريمي للطالبات المتفوقات

قامت طالبات دائرة العمل النسائي للجماعة الإسلامية في بلدة سيلة الظهر بتكريم الطالبات الناجحات في الثانوية العامة في احتفال أقيم في البلدة بتاريخ (٢٠٠٤/٧/٢٤م)، احتشدت فيه الطالبات.

وقد كرمت الجماعة الإسلامية حوالي ٤٠ طالبة من الناجحات، وألقت الناطقة باسم الجماعة كلمة شددت فيها على التمسك بخيار الإيمان والوعي والثورة والتمسك بخيار الإسلام الثوري المحمدي الأصيل واستهل الحفل بتلاوة عطرة من القرآن الكريم وتخلله أناشيد إسلامية أدتها طالبات صغيرات، وانتهى الحفل بتوزيع الجوائز والحجاب على الطالبات الناجحات.

افتتاح للمخيمات الصيفية بجنين

تحت رعاية جمعية الإحسان الخيرية افتتحت يوم (٢٠٠٤/٠٧/٢٣)، المخيمات الصيفية الثانية لدورة القرآن الكريم في جنين والمخيمات هي: مخيم مدينة جنين للذكور، ومخيم عنزا للذكور، مخيم ميثلون للإناث، مخيم سيلة الحارثية للذكور، مخيم سيلة الحارثية للإناث وتضم هذه المخيمات ما يزيد عن ٧٠٠ طالب وطالبة وفي كل مخيم ١٣٠ طالب على الأقل.

سرايا القدس وكتائب الأقصى تزفان قائدين ميدانيين استشهدا في مهمة جهادية غرب خانيونس



زفت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وكتائب شهداء الأقصى إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا مجاهدين من أبطالهما ارتقيا شهيدين فجر يوم الخميس ١٢ جمادى الآخرة الموافق (٢٠٠٤/٧/٢٩)م، في مهمة جهادية لهما بالقرب من مستوطنة 'نتسر حازاني' غرب مدينة خانيونس، وهما:

الشهيد المجاهد محمد رياض محمود عدوان (٢٢ عاماً) القائد الميداني لسرايا القدس، والشهيد المجاهد يونس مصطفى علي العبادلة (٢٣ عاماً) القائد الميداني في كتائب الأقصى.

وقالت سرايا القدس وكتائب الأقصى في بيان مشترك صادر عنهما: 'إننا ونحن نودع شهداءنا الأبطال، التي تشهد ببسالتهما وقوة جهادهما مدينتا رفح وخانيونس من خلال سلسلة طويلة من العمليات البطولية والنوعية التي نالت من العدو الصهيوني.

نؤكد من جديد ونحن نزف شهداءنا الأبطال أن دماء مجاهدينا غالية ولن تذهب هدراً بإذن الله، ونعاهد كل الشهداء الأبرار أن نبقى الأوفياء لدمائهم الزكية، ونقول لقتلة الأنبياء اليهود المجرمين أن شعبنا لن يركع ولن يستسلم. وأن شلال الدم الفلسطيني المتدفق سيزيدنا عنفواناً وصموداً وإصراراً على مواصلة الجهاد والمقاومة، ختم البيان.

جمعية البراء الخيرية للفتاة المسلمة تكرم الأوائل من طالبات الثانوية العامة في محافظة جنين...





تكريماً للطالبات المتفوقات في امتحان الدراسة الثانوية العامة لعام ٢٠٠٤، أقيم حفل بهيج في قاعة بلدية جنين، يوم الثلاثاء الموافق (٢٠٠٤/٧/٢٧م)، برعاية جمعية البراء الخيرية للفتاة المسلمة، وبحضور الأوائل من طالبات الثانوية العامة بكافة فروعها في محافظة جنين لمديريتي جنين وقباطية.

وكان هنالك و فد من الأخوات في جمعية البراء في استقبال الطالبات والأهالي وسط جو من المودة و البهجة والنشيد.

واستهل الحفل بدخول واستعراض لكافة الأوائل من الطالبات أمام الأهالي بمرافقة النشيد و التصفيق و قد سالت الدموع من أعين الجميع تأثراً بهذا الموقف المشرف، موقف التكريم والمجد الذي يحلم به أي طالب طموح.

تلا هذه الفقرة المؤثرة تلاوة عطرة من القرآن الكريم ثم موعظة ألقتها أحد عضوات الجمعية، بينت فيها أخطار الاختلاط والانحدار وراء الشهوات في جو الجامعة المرتقب.

ثم ألقت رئيسة الجمعية كلمة، تقدمت خلالها بأحر التهاني نيابة عن نفسها وعضوات الجمعية والمناصرات لها، وهنأت الأهالي بفوز بناتهم بهذا النجاح المبهر الذي كلل به المتفوقون على مستوى فلسطين ولأول مرة في تاريخ محافظة جنين، وأضافت قائلة: لئن كان النجاح والسداد حليفكن يا زهراتنا الأبيّات، ذلكن أنكن قد فهمتن سر معادلة الصعود التي تقول أن لا يأس مع الأمل ولا ضياع مع العمل... وأشارت إلى أهمية الالتزام والحجاب وعدم الانجراف وراء الموبقات والمعاصي.

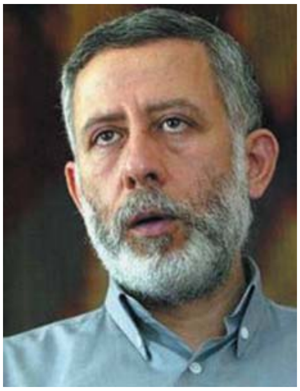
تلا ذلك كلمة الطالبات، ألقتها الطالبة إسلام أبو بكر الحاصلة على معدل ٩٩٪ والدرجة السابعة على مستوى الضفة الغربية، أهدت فيه تفوقها إلى ذويها و روح والدها المتوفى و الشهداء و الأسرى والأرامل والثكالى في فلسطين.

تلتها كلمة مديرية التربية والتعليم في جنين ألقتها السيدة رفيدة الدمج نيابة عن مدير التربية والتعليم، أشادت فيها بجهود الطالبات و هنأت أهلهن على تفوق بناتهم، وشكرت جمعية البراء على هذه اللفتة الرقيقة تجاه المتفوقات.

وتخلل هذه الفقرات مقاطع من النشيد و أخيرا فقرة توزيع الجوائز التي اشتملت على مصحف وكتب دينية وأشرطة دعوية ودرع خاص لكل طالبة، وسط التصفيق الحار المقرون بالمشاعر الجياشة والدموع المنهمرة فرحة بهذا التكريم.

وفي سجل الزوار سجلت مجموعة من الطالبات والحضور ملاحظات شكرن فيها الجمعية لرعايتها لهذا الحفل.

الدكتور محمد الهندي: العدو يسعى لتصفية شعبنا، وسرايا القدس سترد على الجرائم...



قال الدكتور محمد الهندي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في تصريحات صحفية عقب اغتيال العدو الصهيوني، الشهيدين حازم إرحيم ورأفت أبو عاصي (٢٠٠٤/٠٧/٢٢)، إن دماء الشهيدين ستنبت نصراً وحرية وستزيد المقاومين تحدياً وصموداً وثباتاً على طريق الجهاد والمقاومة، وأضاف لعل هذه الدماء تشكل نقطة التقاء بين الجهات المتناحرة في غزة وتدفعهم للتوحد ورص الصفوف في خندق المقاومة بدلاً من الاقتتال الذي لن يجلب لشعبنا إلا مزيداً من النكبات والويلات.

وأشار الدكتور الهندي أن المجرم شارون يقود مشروعاً صهيونياً يهدف إلى تصفية الكوادر والقيادات الفلسطينية تحت مشاريع واهية، واعتبر أن مسالة الانسحاب التي يطرحها شارون إنما هي وصفة للإرهاب والدماء والقتل والاجتياح.

وقال الدكتور الهندي إن هذه الجريمة الجبانة لن تزيد الجهاد الإسلامي إلا قوة وستدفعه نحو طريق النصر التي خضبت بدماء الشهداء الأبطال.

وقال إن المجاهدين يخوضون حرباً مفتوحة مع العدو يدافعون فيها عن المقدسات الإسلامية وعن القضية الفلسطينية وعن شعبنا البطل، واعتبر أن دماء هؤلاء الشهداء لن تذهب هدراً وأن العدو سيلقى العقاب والرد المناسبين.



تتمة أخبار المجاهدين

سرايا القدس تزف الشهيد زاهر الأشقر وتتعهد بمواصلة طريق الجهاد حتى دحر العدو عن فلسطين...



زفت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي قائدها الميداني في محافظة طولكرم:

الشهيد القائد زاهر عيسى الأشقر (٢٨ عاماً)، ابن قرية صيدا عرين الجهاد والاستشهاد قائد سرايا القدس في محافظة طولكرم. الذي ارتقى إلى العلا إثر اشتباك مسلح دار بينه وبين القوات الصهيونية الخاصة فجر يوم الخميس (٢٠٠٤/٠٧/٢٩)، التي حاصرته في قرية علار هو ومجموعة من إخوانه المجاهدين، الذين تمكنوا من الانسحاب بسلام بعد إصرار الشهيد القائد زاهر الأشقر على البقاء والتغطية على انسحاب إخوانه المجاهدين.

فأمطر الصهاينة بوابل من رصاصه وقنابله اليدوية المباركة، التي أثارت الرعب في صفوفهم وأوقعت إصابات مباشرة في صفوف العدو حسب رواية شهود العيان، ليرتقي شهيدنا إلى العلا بعد قصف المنزل الذي كان يتحصن فيه بقذائف لاو بعد اشتباك استمر لعدة ساعات.

وأكدت سرايا القدس أن دماء الشهداء لن تزيدها إلا قوةً وإصراراً على المضي قدماً في طريق الجهاد والاستشهاد من أجل إعلاء كلمة الله خفاقة فوق كل الجبابرة والطغاة، وأنها لن تحيد عن درب الشهداء قيد أنملة.

وخاطب بيان السرايا الشهيد قائلاً: 'أما أنت يا شهيدنا القائد فحق لك أن تترجل عن جوادك بعد سنوات طوال من الكر والفر، هنيئاً لك لقاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإخوانك الشهداء أنور عبد الغني وأحمد وعزمي عجاج ومحمد عبد الغني ورامي الأشقر وكل الشهداء الأبطال.

وشيّعت جماهير محافظة طولكرم في الضفة الغربية جثمان الشهيد زاهر عيسى الأشقر (٢٧ عاماً) قائد سرايا القدس.

وانطلق موكب التشييع من أمام مستشفى د. الشهيد ثابت ثابت الحكومي في طولكرم، حيث كان يرقد جثمانه الطاهر هناك.

وجاب الموكب شوارع المدينة المختلفة، ثم اتجه نحو بلدة صيدا، حيث كان في انتظاره هناك أهالي البلدة والقرى والبلدات المجاورة، وهناك حمل على الأكتاف وصُلي عليه في مسجد صيدا القديم، ومن ثم ووري جثمانه الثرى في مقبرة الشهداء الغربية في البلدة.

وحمل المشاركون الغاضبون صور الشهداء وأعلام حركة الجهاد الإسلامي، ورددوا الهتافات، الداعية للانتقام للشهداء، واستمرار الانتفاضة حتى فلسطين برمتها من نير الاحتلال الصهيوني.

الشيخ خالد البطش: اغتيال إرحيم لن يمر دون عقاب والصدام الداخلي مرفوض...



دعا قياديون من فصائل فلسطينية إلى شراكة سياسية جامعة للخروج من الأزمة الراهنة، محذرين من أن استخدام السلاح في حل الخلافات الداخلية يؤسس لمرحلة خطيرة قد تصل إلى حد الاغتيالات والتصفيات ما لم يتم حصرها.

وفي ندوة نظمها المركز الفلسطيني للاتصال الجماهيري في جمعية الشبان المسيحية بمدينة غزة الأربعاء (٢٠٠٤/٧/٢١)، طالبوا بضرورة اتخاذ رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قرارات جريئة وإحداث تغييرات جذرية بمؤسسات السلطة، والتحضير لمؤتمر وطني جامع يضم كل القوى الفلسطينية.

وقد أكد الشيخ المجاهد خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن ما حدث ليس صراعًا فلسطينيًّا داخليًّا يشمل أطراف المجتمع والفصائل المشكلة والسلطة؛ بل المشكلة داخل السلطة أو داخل حركة فتح، وتجلى هذا الصدام داخل المؤسسة الأمنية الفلسطينية، ولا ينبغي تعميم الموضوع.

ورأى أنه لا يجوز الخروج إلى لغة السلاح واللجوء إلى الصدام الداخلي، محذرًا من أن ما حدث يؤسس لمرحلة لاحقة قد تصل إلى حد التصفيات والاغتيالات.

وشدّد البطش على أن الخروج من الأزمة يتمثل في الدخول في شراكة سياسية عبر إيجاد قيادة وطنية موحدة ذات برنامج متفق عليه، ويضع أسس حقيقية للشراكة الفلسطينية.

وشارك في الندوة صخر بسيسو نائب أمين سر المجلس الثوري ومحافظ شمال غزة، وسامي أبو زهري الناطق باسم حركة حماس، وجمال زقوت من حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا).

كما اعتبر البطش أن استشهاد القائد الميداني في سرايا القدس الشهيد حازم ارحيم (٢٤ عاماً)، والشهيد رأفت أبو عاصي سيلقى رداً موجعاً قائلاً في تصريحات صحفية (٢٠٠٤/٠٧/٢٣): إن العدو سيدفع فاتورة الحساب ويوماً له ويوماً عليه. وأكد البطش أن سرايا القدس سترد في الوقت المناسب على هذه الجريمة البشعة التي استهدفت قائداً فذاً أفنى حياته للجهاد والمقاومة منذ نعومة أظفاره.

وقال إن شارون الذي يوهم العالم بالانسحاب من غزة يرتكب جرائم بشعة ضد شعبنا الفلسطيني كي ينال من عزيمته وصموده، واستدرك قائلاً: إن شعبنا لن يلين ولن يستسلم ولن يتنازل عن حقوقه وسيبقى يقاوم ويجاهد ويقاتل حتى يسترد حقوقه، وأضاف إن هذه الجرائم لن تزيد المقاومة إلا إصراراً وصموداً حتى نيل الحرية الاستقلال.

وتوعد البطش العدو برد قاس ومزلزل على جريمة الاغتيال البشعة، مشيراً إلى أن الشهيد ارحيم اقترن اسمه بعملية تفجير الدبابة في حي الزيتون والتي قتل خلالها في حينه ستة من جنود الاحتلال. واعتبر البطش أن هذه العملية البطولية شكّلت ضربة في حينه للقيادة العسكرية وأهانت جيش الاحتلال كون مقاومي سرايا القدس وعلى رأسهم حازم إرحيم تمكنوا من خطف الجنود القتلى وأجبروه على الانسحاب من منطقة الزيتون.

قائد سرايا القدس أبو إسلام:
مجاهدو السرايا تلقوا الأمر بالرد على اغتيال الشهيد نعمان طحاينة

أكد الأخ المجاهد أبو إسلام قائد سرايا القدس أن العدو الصهيوني يستهدف رموز وقيادات سرايا القدس وقيادات حركة الجهاد الإسلامي سواء بالاعتقال أو الاغتيال نظراً لتعاظم دور الحركة والضربات الموجعة التي وجهتها للعدو الصهيوني في رفح والزيتون وكوسوفيم وموراج موضحاً أن مجاهدي سرايا القدس تمكنوا من قتل أكثر من ١٥ جندياً صهيونياً في قطاع غزة خلال الخمسة شهور الأخيرة في أقوى عمليات عسكرية هزّت الكيان الصهيوني وأصابت جنوده بالهزيمة والإحباط خاصة عمليتي تفجير الدبابتين في حي الزيتون وما تلاها في رفح.

وأشار أبو إسلام في تصريحات صحفية نُشرت بتاريخ (٢٠٠٤/٠٧/١٥)، أن العدو الصهيوني يحاول القضاء على جذور المقاومة من خلال عمليات القصف والاغتيال التي تستهدف رموز الشعب الفلسطيني، وبيّن أن المجاهدين يطورون من أساليبهم وتقنياتهم بما يردع العدو الصهيوني ويتناسب مع تطور المقاومة الفلسطينية. وأوضح أن سرايا القدس طورت صواريخ مضادة للدبابات تطلق عن طريق منصة ثابتة وتحمل كمية كبيرة من المتفجرات بإمكانها إعطاب دبابة محصنة للعدو بالإضافة إلى استخدام المواد متفجرة جديدة أكثر فتكا بالآليات الصهيونية تم تطويرها عن طريق مهندسي سرايا القدس وبالاستعانة بعقول فلسطينية.

وأشار قائد سرايا القدس أن المقاومة الفلسطينية أوقعت خسائر فادحة في العدو الصهيوني أجبرته أن يفكر بالرحيل هارباً من قطاع غزة نظراً لتصاعد العمليات البطولية التي تنال من جنود الاحتلال، مبيناً أن سرايا القدس تمكنت مؤخراً من قتل وإصابة العديد من ضباط وجنود جيش الاحتلال في المنطقة الجنوبية الأمر الذي أثّر بشكل سلبي على معنويات وجنود الاحتلال وأصاب المؤسسة الأمنية بحالة من الذهول.

وأوضح قائد سرايا القدس أن المجاهدين الأطهار الذين يرابطون على مداخل المدن والبلدات الفلسطينية لحراستها لديهم من الامكانات والجهوزية لصد أي عدوان صهيوني، موضحاً أن العشرات من مجاهدي سرايا القدس يقفون بجانب باقي المجاهدين من فصائل المقاومة الفلسطينية للتصدي للدبابات الصهيونية التي تحاول التوغل في المدن والمخيمات الفلسطينية، مبيناً أنهم بمثابة جيش حقيقي حيث يجهز كل عنصر بالسلاح والذخيرة التي تؤهله للقيام بمعركة في أي لحظة.

ودعا الفصائل الفلسطينية المسلحة أن يكونوا على قدر من الوعي والمسؤولية وترك خلافاتهم الجانبية وتوجيه البوصلة نحو الاحتلال الذي يفتك بالشعب الفلسطيني ويواصل القتل ليل نهار.

ووجه قائد سرايا القدس تحذيراً للعدو الصهيوني بعد سلسلة العمليات العدوانية الإرهابية التي طالت قيادات الحركة وسرايا القدس في جنين ونابلس، معتبراً أن اغتيال القائد نعمان طحاينة لن يمر مرور الكرام وسيشاهد أبناء شعبنا الرد في القريب العاجل وقال إن الجدار العنصري الذين أقامه العدو الصهيوني لن يحمي هذا العدو المجرم من أجساد الإستشهاديين الذين تلقوا الأمر بالرد على مجازر الاحتلال.

الشيخ المعتقل خضر عدنان:
دماء الشيخ نعمان طحاينة ستنبت نصراً وحرية



اعتبر الشيخ خضر عدنان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي والمعتقل في سجن مجدو الصهيوني أن دماء الشيخ نعمان طحاينة الذي اغتالته قوات الاحتلال بتاريخ (٢٠٠٤/٠٧/١٣)، في مدينة جنين القسام ستنبت نصراً وعزاً ومقاومة تضيء للمجاهدين طريقهم نحو الحرية والتحرير.

وأشار الشيخ خضر أن قوات الاحتلال اقترفت جريمة بشعة بحق قائد ومفكّر من القيادات السياسية للحركة في مدينة جنين القسام نظراً لتعاظم دور الحركة وقوتها في الشارع الفلسطيني خاصة بعد العمليات النوعية التي قامت بها مؤخراً في رفح وحي الزيتون وكوسوفيم وميراج حيث مرغت أنف العدو في التراب وجعلته يحبو يبحث عن لحم جنوده في رفح وحي الزيتون.

وأكد الشيخ خضر عدنان الذي كان يمثل حركة الجهاد الإسلامي في لجنة المتابعة بمدينة رام الله واعتقله العدو قبل عدة أشهر أن مصابنا في الحركة جلل لكننا نراهن على سواعد المجاهدين الأحرار بالانتقام والثأر لدماء الشهيد القائد الفذ والمفكر الذي رسّخ جزءاً كبيراً من حياته للدفاع عن قضايا شعبنا وكان يعد عملاً توثيقياً كبيراً للانتفاضة ولجرائم الاحتلال. كما أن له عدة مؤلفات منها الجنرال محمود طوالبة.

ودعا الشيخ خضر كافة المجاهدين للتوحد والرد على مجازر الاحتلال، وأكد تصميم الحركة في السير على درب الشهداء والقادة حتى النصر والتحرير.

ضوابط وركائز دعوية

حمل أمانة تبليغ الرسالة، وتوضيح الحق للناس من لوازم الانتماء إلى خير أمة، فما مقاصد هذه الرسالة؟ وما أهمية هذه الدعوة وما ثمراتها، وما ركائزها؟ وما صفات الداعية المربي؟ وما العوائق والشبهات التي تعترض طريق الدعوة وكيف يتغلب عليها الداعية؟.

حمل الأمانة: لابد من تحمل الأمانة وتبليغ الرسالة، لابد من البعد عن السلبية التي يعيشها المسلمون، لابد أن نوضح الحق للناس ونحمل الرسالة؛ وبحمل هذه الرسالة نتشرف بالانتماء إلى خير أمة كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. فإذا لم نأمر بالمعروف وننه عن المنكر فلا يكون لنا مثل هذا الشرف.

وبحمل هذه الرسالة نُعذر أمام الله إذا نحن أخلصنا النية، إن الله سبحانه ذكر في إحدى الآيات أن الناس على ثلاثة أقسام: صالح، ومصلح، وفاسد، فيقرر بأن الإعذار يوم القيامة يكون بدعوة الفاسدين وبالإنكار عليهم، وبأمرهم بالمعروف؛ يقول تعالى: ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

فالدعوة إلى الله ذات مقصدين:

❖ الأول: عذر الداعي أمام الله يوم القيامة.

❖ الثاني: عودة الناس إلى ربهم، وأن ينيبوا إليه ويبلغوا رسالته.

أهمية حمل الدعوة:

وبحمل هذه الرسالة ننجو في الحياة الدنيا ويصلح مجتمعنا: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بيّن في أحد الأحاديث التي رواها البخاري أن الناس على قسمين: منهم صالح، ومنهم فاسد وهم كقوم تقاسموا سفينة فكان بعضهم في أعلى السفينة، وبعضهم في أسفل، فالذين في أسفل السفينة أرادوا أن يأخذوا من ماء البحر خرجوا على سطحها وغرفوا من ماء البحر، فظنوا بظنهم البشري المحدود أنهم يفعلون خيرًا إذا هم خرقوا في السفينة خرقًا في أسفلها ليحصلوا على الماء مباشرةً حتى لا يؤذوا الذين من فوقهم، فإن تركهم الذين في أعلى السفينة فإن السفينة تغرق، وإن أنكروا عليهم وأخذوا على أيديهم فإن السفينة تنجو؛ وذلك مثل الأخذ على يد الظالم والفاسق.

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا)، رواه البخاري.

هذا الحديث يوضح بأن حمل هذه الأمانة، وتبليغ هذه الرسالة، وأمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر فيه صلاح المجتمع الذي هو مثل السفينة في هذا الحديث، وبحمل هذه الرسالة نبلّغ ما نزل إلينا من ربنا، ونحقق البلاغ المطلوب الذي أمرنا به، يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾...

وبحمل هذه الرسالة نكون من أنصار الله الذين يقبلون عليه وعلى وحيه ولا يتولون عنه: فينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿... وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.

وبحمل هذه الرسالة نحقق صفة الطموح العالي الذي يمتدحه الله في المؤمنين: حيث يصفهم بأنهم يقولون: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ إنهم يقولون: اجعلنا قدوات للأتقياء من المؤمنين.. هذا الطموح العالي.. لا نريد أن نكون قدوة للفاسدين فحسب، ولا للصالحين فحسب، إنما قدوة للأتقياء من المؤمنين.

وبحمل هذه الرسالة نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحمل همّ هذا الدين وهمّ إيصاله إلى الآخرين طوال وقته: فالدين كان يسري في مشاعره ودمه وفي حياته كلها، كان صلى الله عليه وسلم يهتم كثيرًا إذا لم يستجب الناس للدعوة، حتى وصل الأمر إلى أن يطمئنه الله، ويقول له: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى ءَاثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ أي: فلعلك مهلك نفسك من الأسف عليهم إن لم يستجيبوا لك.

عظيم الأجر: الداعي إلى الله يحصل على أجر عظيم، يجد نتيجته في الآخرة، يقول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا) (رواه مسلم). إنه أجر عظيم عندما نتفكر فيه.. إنك إذا دللت إنسانًا على خير فإنك تحصّل مثل أجره؛ دللته على الصلاة فصلى، أو نصحته بالصيام فصام، أو نصحته بالزكاة فزكى، أو نصحته بقراءة القرآن، وبالذكر والدعاة ففعل؛ فلك مثل أجر ما يفعله، ولو كنا نتذكر هذا الأجر دائمًا؛ ما فرطنا فيه لحظة واحدة. وأما في الحياة الدنيا فهناك نتائج كثيرة لمن يحمل هذا الدين.

من فوائد الدعوة:

الطمأنينة القلبية للداعي إلى الله: لأنه يؤدي بعض الواجب على الأقل، فالذي لا يؤدي هذا الواجب تجده يلوم نفسه، وغير مطمئن البال؛ لأن الموقف السلبي محزن ومؤثر جدًا، وذلك مثل أثر التعطّل عن العمل الدنيوي يأتي بالأمراض النفسية لأولئك المتعطلين، والدراسات الحديثة في الطب النفسي تؤيد ذلك؛ فالعاطلون عن العمل وإن كانوا يحصلون على الدخل المادي نفسه مثلهم في ذلك مثل أولئك الذي يعملون؛ إلا أنهم يعانون من أمراض نفسية كثرة غير ما يعانيه الذين يعملون؛ فالذي يعمل يؤدي واجبه، ويحقق غاية في نفسه ورغبة فطرية في ذاته.

الداعي إلى الله يتعلم من المدعوين: حيث يسألونه ويجيب، يجيب عما يعلم ويبحث عما لا يعلم؛ والمثال واضح على ذلك: فالعالم الداعي إلى الله يزداد علمه؛ بينما القاعد في زاوية من زوايا بيته لا يفتح صدره لطلبة العلم ولا للناس؛ يضعف علمه وينسى كثيرًا. فالعالم الداعي تجده عندما يقبل رمضان؛ يدرس أحكام رمضان بالتفصيل، وعندما يأتي الحج؛ يدرس أحكام الحج بالتفصيل، وبذلك يزداد علمه يومًا بعد يوم.

الداعي إلى الله يتمثل صفات المدعوين التي تنقصه: وليس من الضروري أن يكون الداعي إلى الله أفضل من المدعوين في كل صغيرة وكبيرة؛ ولكن يجب أن يتمثل الداعي ما يدعو إليه لكي يكون ذلك أعون على إجابة دعوته، والاقتناع بما يدعو إليه من قبل المدعوين.

الدعوة إلى الله تحرك الإيمان وتزيده، وتزيد الإنسان هدى إلى هداه: انظروا إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾١٧ سورة محمد. و قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾١٣ سورة الكهف.

الدعوة إلى الله تجعلك تحت المجهر البشري: فتُلاحظ في كل تصرفاتك كبيرها وصغيرها، فينظر إليك النقاد والحساد ويقدمون لك النقد والتجريح، ويتقدم إليك الأحباب والأصحاب بالنصح والتوجيه، فاقبل النصح، واستمع إلى النقد والتجريح، وتعلم مما تسمع ولا تهمله.

الداعي إلى الله عندما يتعامل مع الناس فإنه يتربى على صفات جديدة لا يمكن أن يتربى عليها أو يكتسبها بمفرده: فمثلاً ضبط النفس لا يكون إلا مع التعامل مع الآخرين، وكذلك الحميّة، والأخوة، وقبول النصح، والاهتمام بالغير، وغير ذلك.. كل هذه الصفات لا يتعلمها الإنسان وحده، وإنما لابد أن يتعامل مع الناس ويعلمهم؛ فيتربى من خلال التعامل معهم.

ركيزتان: للدعوة إلى الله أسلوب ذو ملامح، أذكر منه ركيزتين مهمتين له، وهما:

الركيزة الأولى: الدفع بالتي هي أحسن: لأنك إذا دفعت الذي أساء إليك بالتي هي أحسن فإنه ينقلب إلى صديق عزيز، ولو كان من أعدى أعدائك، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾٣٤ ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾٣٥ سورة فصلت.

الركيزة الثانية: هي اختيار الزمان والمكان المناسب.. واختيار الأسلوب المناسب: ومما يوضح ذلك:

قول عبد الله بن عباس رضي عنهما ينصح آخر: (لا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ) رواه البخاري.

وعلى الداعية أن يختار الوقت المناسب لإعطاء كلمته عندما يصغي إليه الناس ويستمعون، فَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا)، رواه البخاري.

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتخير فرصًا معينة ليعظ؛ فما كان الرسول يعظ طوال وقته وهو أعظم واعظ، وأكبر مؤثر، وأفضل داعية، والصحابة أفضل المستمعين، لقد كان الناس يحبون أن يستمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم ومع ذلك كان يتخولهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم.

وداعاً أبا الحسين

يا إلهي كم هي الدموع غزيرة حين تفيض بالبكاء عليك يا نعمان.. كيف لا تبكيك العين بحرقة ؟ كيف لا يحزن القلب على فراقك وقد عشقك القلب وأحبتك الروح؟

نعمان يا أبا الحسين ستبكيك شوارع وأزقة سيلة الحارثية التي تصر على أن تلد العظماء والشهداء في كل مرحلة من مراحل جهاد الشعب ضد الغزاة منذ نابليون حيث جاهد أهل سيلة الحارثية جيوشه الحاقدة ومروراً بالانتداب البغيض والمجاهد يوسف أبو درة وليس انتهاءاً بعبد الله عزام وصالح طحاينة وشقيقة سليمان وسامر شواهنة وراغب جرادات وبك أيضاً يا نعمان... أزقة السيلة وحواريها ستتذكر وهي لم تنس نعمان الذي يقذف الغزاة بالحجارة دون كلل أو ملل ودون أن يهدأ له بال وهو يراهم يحاولون تدنيس الأرض وقهر الإنسان.

نعمان ستبكيك نابلس وجبالها وجامعة النجاح التي صدح بها صوتك بالحق تؤبن بها أبا إبراهيم الشقاقي وتفضح ممارسات من وضعوا يدهم بيد العدو.. هو أنت يا نعمان المطارد دوما دوما الثابت على الحق حتى النهاية.. لقد هزت كلماتك في رحاب النجاح كيان من اختاروا التعاون الأمني سبيلاً للتحرير! وضعوك في السجن وأي سجن.. سجن جنيد الذي ضم الأبطال وقادة المقاومة في عهد «شلومو» ليضمك أنت وعظماء آخرين لاقوا ربّهم في عهد ذوي القربى ودهاقنة أوسلو.. سجنوك مع الشرفاء الذين سقطوا تباعاً شهداء.. لم تلن لك قناة ولم تتراجع عن خط الجهاد المؤدي حتماً إلى الشهادة التي نلت.. سيبكيك مخيم جنين الذي أحببته وأحببت قائد معركته البطولية محمود طوالبة.. لقد عشقت مخيم جنين بأكمله وأزقته والمخيم والله يبادلك الحب بالحب والاشتياق بالاشتياق.. كيف لا وأنت تلحق بمحمود في عليين؟! ستبكيك الكتب التي تحوي كل أشكال المعرفة في زمن ساسته من الجهلة والظلاميين.. لم يخطئ من وصفك بأنك مكتبة تمشي على الأرض.. لم تبخل بعلمك على أحد.. لم تمل القراءة والمطالعة كي تزداد علماً وحكمة وقربا من الله وكي تفيد



أمتك وشعبك.

نعمان اخترت ثابت المرداوي الرابض في الأسر صهراً.. ورزقت بفاطمة الزهراء والحسين.. هو الحق يا نعمان تجلّى بجهادك وتضحيتك.. مطارداً عشت.. متعلماً وعالماً سرت.. شهيداً قضيت.. فبأي الكلمات أرثيك يا نعمان وبأي المداد اسطر عبارات الرثاء؟! نعمان لقد ربحت الشهادة والالتحاق بالأحبة في جنات الخلد ان شاء الله.. لكننا خسرناك عالما ومجاهدا وأخا.. الحزن عليك كبير.. ولكن الله اختارك فلا اعتراض على ما قضى رب العزة سبحانه.. وندعو الله أن يشفّعك بنا..

ابن المخيم

مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.palestineway.com
- www.sarayaalquds.com
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.com
- www.shikaki.com